الإسلام الذي أعتنقه دينًا يرحب أوسع الترحيب بأي جهد يبذل من أجل إسعاد إنسان، أو رحمة بحيوان، أو حماية لنبات أو جماد
شيخ الأزهر الدكتور أحمد الطيب
مؤتمر أبو ظبي - نحو عالم متفاهم متكامل - ٢٠١٦/١١/٢

إن البشرية يمكنها أن تعيش بدون الصواريخ النووية والبوارج الحربية، ولا يمكنها أن تعيش بدون القيم الدينية والمبادئ الإنسانية
العلامة السيد علي الأمين
مؤتمر أبو ظبي - نحو عالم متفاهم متكامل - ٢٠١٦/١١/٢

"لتعارفوا" نشرة شهرية تصدر عن مؤسسة العلامة السيد علي الأمين للتعارف و الحوار - إصدار: عدد (46) تشرين الثاني 2016 م

نحو عالم متفاهم متكامل

حوار مجلس حكماء المسلمين مع الكنيسة الأنجليكانية - أبو ظبي

كلمة سماحة شيخ الأزهر الدكتور أحمد الطيب

غبطة رئيس الأساقفة جستون ويلبي، السادة الحكماء من الغرب والشرق، الحضور الكريم:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد؛

فلعل اجتماعنا اليوم هو أول اجتماع من نوعه ينعقد في الشرق العربي، وتحديدًا في دولة الإمارات، تلكم الدولة التي صارت بفضل قيادتها الرشيدة، وحكمة القائمين على أمورها، نموذجًا يقتدى به في الانفتاح المتوازن والتطور المحسوب بدقة، والجمع بين القديم والجديد، والأصالة والمعاصرة، والتراث والحداثة، في انسجام دقيق، وتناغم يقل نظيره في نماذج الدول التي تحاول أن تأخذ طريقها نحو الرقي والنهوض.

وما أظن أن تاريخنا العربي المعاصر سبق أن سجل لقاء بين حكماء المسلمين وحكماء المسيحيين من أتباع الكنيسة الإنجيلية، وفي ظل اجتماع محدد الأهداف والغايات، كاجتماع اليوم الذي نعول عليه كثيرًا -بعد الله تعالى - في اتخاذ خطوة جديدة على طريق بناء عالم متكامل ومتفاهم، للعمل من أجل تخفيف ما يعانيه الناس -اليوم- من رعب وألم ودماء وحروب.

وأظنكم أيها السادة الحكماء تتفقون معي في أن أكثر المآسي التي باتت تعاني منها البشرية اليوم إنما مردها إلى شيوع الفكر المادي، وفلسفات الإلحاد، والسياسات الجائرة التي أدارت ظهرها للأديان الإلهية، وسخرت منها ومن تعاليمها، ثم أخفقت إخفاقًا كبيرًا في توفير بدائل أخرى غير الدين، تحقق للإنسان قدرًا من السعادة، أو أملًا في حياة ذات مغزى وهدف، أو تضمن له حقوقًا كالتي تضمنها له الأديان الإلهية، وفي مقدمتها: حق العدل والمساواة، وحق الحرية وحق الاختلاف.

وإني لا أرتاب -أيها السيدات والسادة -في أن البشرية باتت تتطلع اليوم -وبشغف شديد-إلى العودة لجوهر الأديان الإلهية، وتعاليمها الإنسانية والخلقية، بعد أن جربت الكثير والكثير مما كاد يشرف بها على هلاك محقق ودمار شامل، وبعد أن استبدت هذه التجارب بمصائر الشعوب وحقوقها ومقدراتها، ورهنتها بسياسة القوة والغطرسة وفلسفة التوسع، وشهوة التسلط، وجموح الفردية والأنانية.

وقد اعتقد الناس في القرنين الماضيين أن التقدم العلمي، والتطور التقني والفلسفي، قد أنهى دور الأديان في الحياة، وأحالها إلى متحف التاريخ، وأن التطور في كل هذه الميادين أصبح هو الأجدر بقيادة الإنسانية، وتولي مسئولية تهذيبها وترقية شعورها، وكبح نوازع الشر في أبنائها. غير أن الواقع كان يكذب هذا الحلم الجديد أولًا بأول، ويحبط ما تعلق به من أوهام، وهمًا تلو الآخر، وقرأنا في كتب الكثيرين منهم أن « القرن التاسع عشر -مثلًا- إذا كان قرن المباحث العلمية وفلسفات التطور، فقد كان أيضًا قرن التوسع في الاستعمار، وتوظيف العلم والالتواء به لتحقيق مصالح المستعمرين وأطماعهم السياسية، حتى زعم علماء هذا القرن ومفكروه أن الأجناس البشرية، لا ترجع إلى أصل إنساني واحد كما تقرر الأديان المقدسة، بل إلى أصول عدة مختلفة، راحوا يلتمسونها في القردة العليا وغيرها من الحيوانات.. ثم بنوا على هذه المزاعم نظريات أخرى تفرق بين الناس، وتصنفهم على أساس من اللون والعنصر، وظهرت نظرية الجنس الآري التي تؤكد على امتيازه على سائر الأجناس الأخرى، وأنه وحده صاحب الفضل في كل الفتوحات العلمية والثقافية والحضارية ».. إلخ ما تعلمونه حضراتكم من تاريخ هذه النظريات المنسوبة للعلم، والتي كانت تصنع صنعًا، ثم تطرح لتبرير سياسات الاستعمار والتسلط والاستقواء على الآخرين، ضاربة عرض الحائط بما اتفقت عليه الأديان الإلهية في قضية خلق الإنسان خلقًا مستقلًا، وبما تقرره في نصوصها المقدسة من أن قضية بدء الخلق ستظل -مهما تقدم العلم وتطور- قضية (ميتافيزيقية) لا ينالها العلم ولا التجربة ولا المعامل ولا المختبرات، وصدق الله العظيم في قوله: ﴿مَا أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنفُسِهِمْ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا﴾ (الكهف:٥١).

ولم يكن القرن العشرون بأسعد حالًا من سابقه، فقد وقعت فيه حربان عالميتان راح ضحيتهما أكثر من سبعين مليونًا من القتلى، ولم يكن للدين بهما صلة ولا سبب، بل كانت نزعات العرق والتفوق العنصري في أوروبا من أهم أسبابهما.. وبعد هاتين الحربين سرعان ما ظهر سلاح الردع النووي كرعب عالمي يتهدد البشرية صباح مساء.

ثم أطل القرن الواحد والعشرون بسياسة استعمارية جديدة، شديدة العنف والقسوة، أصابكم منها في الغرب ما أصابكم، غير أنا -نحن العرب والمسلمين-نعيشها هنا في الشرق واقعًا حيًا ممزوجًا -كل لحظة-بالتراب والدم والدموع والخراب، ولم يعدم هذا الاستعمار الجديد من يفلسف له النظريات التي تبرر سياساته، كنظرية صراع الحضارات ونهاية التاريخ والفوضى الخلاقة ونظرية المركز والأطراف.

وما أريد أن أخلص إليه باختصار، خوف الإطالة والإملال، هو أن التقدم العلمي المذهل -ولسوء الحظ-لم يواكبه تقدم مواز في الأخلاق، وأن التطور التقني -وبخاصة في مجال صناعة الأسلحة الفتاكة- جاء خالي الوفاض من كل القيم التي تضبط خطواته في الاتجاه الإنساني الصحيح، ولوحظ أن الحروب يزداد سعيرها وتشتد وطأتها كلما ترقى العلم في سلم التطور، حتى صار التقدم العلمي واندلاع الحروب كأنهما حلقتان مترابطتان، يدعم كل منهما الآخر ويقويه.. وقل مثل ذلك فيما يتعلق بالتقدم والتطور الذي حدث في ميادين الفلسفة والأدب والاجتماع والفنون، فقد تطورت هي الأخرى بعيدًا عن فلسفة الدين، وفي غيبة من قواعد الأخلاق، وفي استخفاف ساخر من الأنظار العقلية المجردة، ومن الميتافيزيقا وفي تقاطع متعمد مع التراث الإنساني وكنوزه الدينية والفلسفية، فجاءت هذه النظريات الحديثة وإثمها أكبر من نفعها.

أيها الإخوة الأعزاء!

ما أشبه الليلة بالبارحة! وما أشبه مؤتمرنا هذا بمؤتمر عالمي للأديان عقد في لندن عام ١٩٣٦م، وأسهم فيه شيخ الأزهر حينذاك «الشيخ/ محمد مصطفى المراغي» برسالة بعث بها إلى المؤتمر بعنوان: «الإخاء الإنساني والزمالة العالمية»، وقد هالني هذا التشابه -أولًا- بين القلق الذي كانت تعيشه أوروبا في ذلكم الوقت، والقلق الذي يعيشه عالمنا الآن، وثانيًا: هذا التشابه في عناوين الرسائل بين الأمس البعيد واليوم الحاضر، فرسالة الشيخ كانت تبحث عن الإخاء الإنساني والسلام العالمي، وهو المضمون نفسه الذي تبحث عنه رسالتنا اليوم، وهي تتطلع إلى عالم متكامل متفاهم.. وأكبر الظن عندي أن ما انتهت إليه رسالة الأزهر في مؤتمر لندن سوف يضيء لنا الطريق فيما سينتهي إلى ه لقاء أبو ظبي اليوم.

ويحسب لهذه الرسالة أنها في الوقت الذي كان فيه الناس في الغرب يتشاءمون إذا بدأ صباحهم برؤية رجل الدين، أعلنت هذه الرسالة في قلب أوروبا كلها ألا مخرج للعالم مما هو فيه إلا بالتدين والاعتصام بالدين.. وأن علة السقوط الحضاري في عصر ازدهار العلم ليس هو الدين كما استقر في أذهان الناس، وإنما هو الإلحاد والاتجاهات الفلسفية المادية، وهذا النظر النقدي لم يكن أمرًا يجرؤ على التفوه به كثيرون من قادة الفكر والإصلاح، بل كان من أصعب الصعب -في ذلكم الوقت -توجيه نقد عميق لأخلاقية العلم في عصر ازدهاره وقمة توهجه، كما لم يكن من السهل أن تنتقد الفلسفات الوضعية، ويحذر من افتتان العقول بها، ومن سيطرتها على النظريات السياسية والاجتماعية، بل على التفكير الديني نفسه؛ حتى اضطر بعض من رجال الدين المسيحي، والعلماء المسلمين أيضًا، إلى اللجوء لمحاولات التوفيق أو التلفيق بين النصوص الدينية المقدسة، وبين ما يعارضها من أنظار العلماء والفلاسفة، حتى لو كانت هذه الأنظار مجرد احتمالات لم تصل -بعد-لمرتبة القانون العلمي وتتمتع بما يتمتع به من يقين وثبوت. وكثيرًا ما جاءت هذه الفلسفة التلفيقية على حساب النصوص المقدسة ودلالتها الواضحة، وبدا لكثيرين آنذاك أن الدين يلفظ أنفاسه الأخيرة أو يكاد..

ولم يتردد الشيخ في أن يعلن في رسالته أنه لا دواء لهذا السقوط إلا في «التدين والشعور الديني»، الذي يصفه بأنه غريزة ثابتة في فطرة الإنسان، وأنه أقوى تأثيرًا في قيادة الإنسانية نحو السلام والعدل والمساواة، من كل نوازع الإلحاد الدافعة إلى فساد المجتمع الإنساني.. ويتوقع الشيخ اعتراضًا من الملحدين ومن على شاكلتهم من الساخرين بالأديان مؤداه: أن التاريخ حافل بمآس وكوارث إنسانية «كان فيه الشعور الديني قوة طائشة دفعت إلى عنف، وتدمير مروع»، وهذا الواقع المحزن صحيح -فيما يرى الشيخ-، لكنه يبين أن هذه الذكريات المروعة ليس سببها الدين، فليس في طبيعة أي دين من الأديان الإلهية ما يؤدي إلى أية مأساة من هذه المآسي التي تحسب عليه، وأن السبب الحقيقي من وراء هذه المآسي هو استغلال الشعور الديني، وتوظيفه في واقع منحرف، وتحقيق أغراض يرفضها الدين نفسه، بل ينكرها أشد الإنكار..

من هنا-أيها الإخوة والأخوات! - يبرز الدور الخطير الملقي على عاتقنا نحن -علماء الدين ورجاله - قبل غيرنا، لتدارك هذه الأزمة التي يختنق بها العالم اليوم، وطريق ذلك: أن الأخوة العالمية التي راودت أحلام الأزهر في ثلاثينيات القرن الماضي، ولازالت تراوده حتى هذه اللحظة، تبدأ من الأخوة بين رجال الدين أولًا، أو كما يقول اللاهوتي الكبير/هانز كينج: «لا سلام للعالم بدون سلام ديني»، وعليه فإن علماء الأديان -اليوم- إذا كانوا ينتوون القيام بدورهم في التبشير بالسلام العالمي، وإحلال التفاهم محل الصراع، وتحقيق آمال الناس في عالم متكامل متفاهم - فعليهم أن يحققوا السلام والتفاهم بينهم أولًا، حتى يمكنهم دعوة الناس إلى ه.. وهذا ما حرص الأزهر أن يتحرك في إطاره، حين بدأ أولى الخطوات العملية على هذا الطريق الطويل بزيارة رسمية لكنيستكم الموقرة: كنيسة كنتربري، وسعدنا كثيرًا -غبطة الآرش بيشوب !- باستضافتكم الكريمة لوفد الأزهر في قصر لامبث العامر خلال الفترة من ٩-١٢يونيو ٢٠١٥م. ثم جاءت خطوة الأزهر الثانية باتجاه حاضرة الفاتيكان وزيارة البابا فرنسيس، في ٢٣ مايو ٢٠١٦م، ثم كانت الرحلة الأزهرية الثالثة باتجاه مجلس الكنائس العالمي بجنيف، خلال الفترة من ٣٠ سبتمبر إلى ٢ أكتوبر ٢٠١٦م، وأتوقع -بمشيئة الله تعالى-أن تسهم هذه الزيارات كثيرًا في تخفيف آلام الفقراء والبائسين والمحترقين بنيران الحروب العبثية، والسياسات المنحرفة عن جادة الدين والخلق والضمير.

وها نحن نجتمع اليوم في مدينة أبو ظبي اجتماع الحكمة والأخوة والمودة، نستلهم العون من الله تعالى، ونتأسى بالأنبياء والمرسلين في اعتمادهم على الله، وتحملهم ما لا تحتمله الجبال الراسيات من أجل إنقاذ المجتمع الإنساني من الضلال، ووضعه على طريق السعادة في الدنيا والآخرة.

أيها الضيوف الأعزاء! إذا كان لي من أمل في لقائنا هذا فهو الرجاء في أن ننسى الماضي وما يبعثه هذا الماضي من كراهية وضغائن، وأن ننظر إلى الأمام، وأن نتيقن أننا لسنا مسئولين أمام الله تعالى عما مضى، بل -وبكل تأكيد-سوف يسألنا عن زمننا هذا الذي نعيش فيه وعن واجبنا تجاهه، وعن أمانتنا التي اؤتمنا عليها نحو خلق الله وعياله. وكلي يقين أن كلًا منا يحمل بين جنباته عزيمة صلبة ويقينًا ثابتًا، وأملًا لا محدودًا في أن جهودنا المشتركة سوف تؤتي ثمارها يانعة في المستقبل القريب بإذن الله.

وأختم كلمتي إلى كم بأن الإسلام الذي أعتنقه دينًا -أيها السادة-يرحب أوسع الترحيب بأي جهد يبذل من أجل إسعاد إنسان، أو رحمة بحيوان، أو حماية لنبات أو جماد.

دور الأديان في تعزيز المواطنة وترسيخ المبادئ الإنسانية

كلمة العلاّمة السيد علي الأمين في حوار مجلس حكماء المسلمين والطائفة الأسقفية الإنجليكانية

ابو ظبي ٢-٣ نوفمبر- ٢٠١٦

إن الوجود الإنساني حقيقة قائمة على التعدد في الأفراد والمجتمعات والشعوب والأديان والثقافات والحضارات، وهي على تعدّدها تطرح على العقلاء من البشر سؤالاً جوهرياً عن الصّيغة العمليّة التي يمكن الإعتماد عليها للعيش بسلام بين هذه الأفراد والجماعات التي تختلف في انتماءاتها الدينية وفي تنوع ثقافتها؟ .فهل تتوقف دورة الحياة الإجتماعية بين بني البشر على وفاق تام بين تلك الإنتماءات المتعددة، والوفاق التام حقيقة غير موجودة، وصعبة المنال والحصول ؟!
أم نستسلم للمنطق القائل بضرورة الصراع بين الهوية الدينية وغيرها من الهويّات والثقافات؟ وفي ذلك الخطر الكبير الذي يجلب المآسي والويلات للأمم والشعوب ويهدد حياتهم ومصيرهم على الأرض!

صدام الحضارات والثقافات

وقد حاول بعضهم تفسير الحروب والصراعات على أنها نتيجة حتمية لتصادم الحضارات واختلاف الأديان والثقافات، ونحن نراها نظرية خاطئة، لأن معظم الصراعات المدمّرة التي حدثت في التاريخ القديم والحديث قد وقعت بين أنظمة ودول من الحضارة الواحدة ومن الدين الواحد في أحيان كثيرة، وكان حصولها لأسباب غير دينية كحب السيطرة وسياسة التوسّع والهيمنة والإستئثار بالسلطات وامتلاك الثروات، ولو رجع أصحاب نظرية صدام الحضارات إلى رسالة الأديان لوجدوا فيها الدعوة إلى إقامة العدل بين بني البشر جميعاً، وهي دعوة لو تمّت الإستجابة لها لأزالت معظم أسباب الحروب والعداوات.

الأديان وحقوق الإنسان

فالأديان تساهم من خلال تعاليمها ومنظومة القيم والمبادئ الموجودة فيها تعمل على صناعة الوعي لدى الإنسان وترشيده وإيصاله إلى مجموعة من القيم الإنسانية التي تلغي الفوارق بين الأمم والشعوب وتوحّد النظرة إلى الإنسان وحقوقه على اختلاف الأعراق والألوان والأجناس.
والأديان كانت وتبقى جزءاً لا يتجزّأ من تكوين الحضارة البشرية، وهي (الأديان) في أصل وجودها هادفة لإطفاء نار الإختلافات التي تحدث في المجتمع البشري والتي يشعلها تلوّث فطرة الإنسان السليمة بأوحال الأرض من جشع وطمع وشهوة التّسلط وغيرها من الشهوات، وقد أشار القرآن الكريم إلى الغاية من بعثة الأنبياء: (كان الناس أمة واحدة فاختلفوا فبعث الله النبيّين مبشّرين ومنذرين وأنزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه) .
إن الإختلاف بمعنى التعدّد والتغاير، والتفاوت في الآراء والأفكار هو سنّة من سنن الله في خلقه، ولا يمكننا تغييرها، ولا بدّ لنا من التعايش معها، كما يشير إليها القرآن الكريم: (ولو شاء ربك لجعل الناس أمّةً واحدة ولا يزالون مختلفين إلاّ من رحم ربُك ولذلك خلقهم ...) .

الإنسان المتعدد والأصل الواحد

فالقول بأن هناك تعدّداً في الأفراد والجماعات ليس إلا اعترافاً بواقعنا الموجود الذي خلقنا الله عليه، وهو لا يعني وجود من نختلف معه وإن تعدّدت آراؤنا وأفكارنا، فالأديان تقول لنا بأنكم من عائلة بشرية واحدة، وقد ورد في الإنجيل : (أن الخالق جعل الإنسان منذ البدء ذكراً وأنثى) وفي القرآن:
(يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ).
فالواحد منّا في نظر الأديان يساويه غيره ويعادله في الإنسانية التي ننحدر فيها جميعنا من أصل واحد، وهي التي تشكل مصدراً للمساواة في الحقوق.
فعندما نقول: نعيش مع غيرنا أو غيرنا يعيش معنا، فهذا يعني أننا شركاء في عيش واحد، وعندما نقول بأننا موجودون في هذه الأرض فهذا يعني بالمنظور الديني أن الله خلقنا منها وأوجدنا عليها، كما ورد في العهد القديم: (خَلَقَ الرَّبُّ الإِنْسَانَ مِنَ الأَرْضِ) وكما أشار إلى ذلك أيضاً القرآن الكريم:(هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا)، وهذا يعني وجود شريك لنا في العيش عليها، وأنها مشتركة بيننا، وليست خاصّة ببعضنا، وفي هذه الحال تخاطبنا التعاليم الدينية الداعية للمساواة في الحقوق، كما جاء في الحديث : (أحبب لغيرك ما تحب لنفسك واكره لغيرك ما تكره لنفسك) وكما ورد في الإنجيل: (كل ما تريدون أن يعاملكم الناس به، فعاملوهم أنتم به أيضاً: هذه خلاصة تعليم الشريعة والأنبياء) وحتماً نحن نريد أن يعاملنا الناس بالحسنى، فيجب أن نعاملهم بمثلها، والدين هو المعاملة كما جاء مضمون بعض النصوص الدينية.

صراع الأديان ليس مع العلم وعدم الإيمان

ولذلك يمكن القول أن ما يقدمه الدين من التعاليم الدينية قد ساهمت وتساهم في إزالة الفوارق المزعومة والمصطنعة بين بني البشر، وتعبر عن نظرة الدين إلى الحقوق المتساوية والمنبثقة عن الوحدة في الإنسانية التي يتساوى فيها الجميع، فالصراع ليس بين الأديان وبين العلم وعدم الإيمان، فالدين يقول: (هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون) و (إنما يخشى الله من عباده العلماء) و (من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر) و (لا إكراه في الدين) .
إن الدين بدعوته للتمسّك بمبادئ الخير والعدل يصارع نوازع الشرّ في نفوس البشر وينهاهم عن الظلم والفساد في الأرض، فالدين يقول لهم: (إن الله يأمر بالعدل والإحسان وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي) ولا يمكن الإستغناء عن دور الأديان في مواجهة سلوك طرق الشرّ والعدوان، وقد أثبتت التجارب أن الإنسان يمكنه العيش على الأرض بدون الصواريخ العابرة للقارات، وبدون أسلحة الدمار الشامل، ولكنه لا يمكن أن يعيش بدون التواصل بين أفراده القائم على قيم الحق والعدالة، والإحترام المتبادل، ولا يمكنه أن يعيش بدون منظومة من الأخلاق الإنسانية الداعية إلى التعاون بين بني البشر على البِرّ والتقوى، والأديان هي المدرسة والخزّان لكلّ هذه المبادئ التي تقرّب الإنسان من أخيه الإنسان.
وقد أشارت إلى هذه الحقيقة الإنسانية الواحدة والمشتركة بين كل الأفراد والشعوب الشرائع السماوية، ولا شك بأن التعدّدية التي انبثقت عن هذا الأصل الواحد يلازمها التغاير والإختلاف في الآراء والأفكار والمعتقدات بين الشعوب والأفراد والجماعات، ولا يخلو وطن من الأوطان، ولا شعب من الشعوب، ولا أمّة من الأمم من خصوصيّة التعدّد في الآراء والأفكار والثقافات والديانات والتقاليد والعادات.
ولكن هذا لا يعني بالضرورة حصول الخلافات والنزاعات، لوجود الكثير من المشتركات التي تؤسس لبناء أفضل العلاقات من خلال ثقافة الحوار التي تؤدي إلى التفاهم الذي يبعد عن المجتمعات في العالم آفة الحروب والنزاعات والصراعات.

المواطنة والعقد الإجتماعي

وهذه التعاليم الدينيّة تعتبر عقداً اجتماعياً بين بني البشر عامّة، ينظم العلاقة مع الأخر، الفرد مع الفرد، والجماعة مع الجماعة، والشعب مع الشعب، والأمّة مع غيرها من الأمم بعيداً عن خصائص الدين والمعتقد واللغة والثقافة واللون.
والذي يبدو من هذه التعاليم وغيرها أنّ بناء المجتمعات البشرية المنطلقة من أصل واحد يعتمد على الأمور التي تشترك فيها جميع المكوّنات في المجتمع والوطن وهي التي تكون منشأً لحقوق الأفراد والجماعات المتواجدة فيه وهذا ما ينسجم مع ترسيخ مبدأ المواطنة التي يحملها الفرد بصفته مواطناً يشترك معه في هذه الصّفة كلّ الأفراد والجماعات وهي التي تكون منشأً لثبوت الواجبات عليه وعليهم تجاه الوطن والمجتمع. ولا نرى في الإسلام وغيره من الأديان ما يتنافى مع اعتماد المواطنية قاعدة في نظام الحكم والإدارة وتوزيع الحقوق والواجبات بعدالة ومساواة بين المواطنين مع اختلاف هويّاتهم الدينيّة والثقافية بل يعدّ اعتماد هذا الأمر موافقاً لقاعدة العدل والإنصاف المستفادة من آيات عديدة منها قوله تعالى : (وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل) ، وقوله تعالى: (ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى) وفي رسالة بولس :(أَيُّهَا السَّادَةُ، قَدِّمُوا لِلْعَبِيدِ الْعَدْلَ وَالْمُسَاوَاةَ، عَالِمِينَ أَنَّ لَكُمْ أَنْتُمْ أَيْضًا سَيِّدًا فِي السَّمَاوَاتِ) (لا تَرْتَكِبُوا جَوْرًا فِي الْقَضَاءِ. لاَ تَأْخُذُوا بِوَجْهِ مِسْكِينٍ....بِالْعَدْلِ تَحْكُمُ لِقَرِيبِكَ).
ولا شك بأن العدالة هذه منبثقة عن المساواة التي كانت مصدراً للمساواة في الحقوق الإنسانية التي ارتكزت عليها أحكام العدالة.
وإذا كانت المواطنية تعني المساواة بين المواطنين فهي تقع مورداً لتطبيق العدالة السماوية المطلوبة عليها، والمساواة التي تعنيها المواطنة هي من العدل الذي تقتضيه المساواة في الإنسانية، ومما يستفاد منه العمل بقاعدة المواطنة بمعناها المعاصر الذي يعني العيش مع الآخر المختلف بعدالة ومساواة في الحقوق والواجبات قوله تعالى: (لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إنّ الله يحب المقسطين) ونصوص دينية أخرى، مثل القول: (الناس سواسية كأسنان المشط) و (الخلق كلهم عيال الله وأحبهم إليه أنفعهم لعياله) و (لا فضل لأحمر على أصفر ولا لأبيض على أسود ولا لعربي على أعجمي إلا بالتقوى).
فإن المواطنين قد يختلفون في أصول أعراقهم وأديانهم وانتماءاتهم، ولكن المشترك بينهم في أوطانهم يبقى واحداً، وهو المواطنية المرتكزة على المبادئ الإنسانية، وهم فيها على حد سواء.
والمواطنون هم الذين يعبّر عنهم في الفقه السياسي بالرعية كما جاء في جملة من النصوص الدينية، منها: (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، الإمام راع ومسؤول عن رعيته...) و (كل سائس إمام) ..
ووردت كلمة الرعيّة بهذا المعنى للمواطنة في كتاب الإمام علي (ع) إلى مالك الأشتر عندما ولاّه على أهل مصر وفيهم الأقباط المسيحيون وغيرهم من المسلمين : (أشعر قلبك المحبة للرعية واللطف بهم والعطف عليهم ولا تكوننّ عليهم سبعاً ضارياً تغتنم أكلهم فإنهم صنفان إمّا أخ لك في الدين أو نظير لك في الخلق) وقوله: (وليكن أحب الأمور إليك أوسطها في الحق وأعمها في العدل وأجمعها لرضى الرعية) . ولا شك بأن العدالة والمساواة في الحقوق والواجبات الوطنية هي الأجمع لرضى الرعية وهم المواطنون، وهذا يعني أن الحقوق المنبثقة عن الشراكة في العيش والوطن لا يتم توزيعها على أساس ديني وطائفي وإنما على أساس من الإنسانية التي يتساوى فيها الجميع وعلى أساس من الشراكة الوطنية التي جعلت منهم رعية واحدة يستحقون الرعاية والحماية بلا تفاوت، وهذا ما نعنيه ونقصده بالمواطنة التي يقوم عليها النظام السياسي الذي يساوي في تشريعاته وأحكامه وقوانينه بين المواطنين مع حق احتفاظ كل فرد أو جماعة بالخصوصيات الدينية والسياسية التي لا تتنافى مع العقد الإجتماعي الذي قامت عليه قواعد النظام.
قال الشاعر: ما دمتَ محترماً حقّي فأنتَ أخي___آمَنْتَ بالله أمْ آمَنْتَ بالْحَجَر
وأخيراً أتقدم بالشكر إلى رئيس مجلس حكماء المسلمين سماحة الإمام الأكبر شيخ الأزهر الشريف الدكتور أحمد الطيّب، وإلى رئيس أساقفة كانتربري سيادة الأب جستن ويلبي وإلى الأعضاء المشاركين والمشاركات في هذا اللقاء المميّز على طريق الحوار بين الشرق والغرب، والشكر الكبير لدولة الإمارات العربية المتحدة ولحكومة أبو ظبي على الإحتضان والتشجيع للقاءات التفاهم والحوار بين الشعوب، والسلام عليكم.

صحيفة اللواء اللبنانية - الاربعاء، ٩ تشرين الثاني ٢٠١٦

العلاّمة الشيخ عبدالله بن بيه: التعددية الدينية وحرية الاعتقاد

الإتحاد الإماراتية – ٣ نوفمبر ٢٠١٦

أكد معالي الشيخ عبدالله بن بيه رئيس منتدى تعزيز السلم في المجتمعات المسلمة، وعضو مجلس حكماء المسلمين، أن الحوار واجب ديني، وضرورة إنسانية، وليس أمراً موسمياً، الحوار من أصل الدين، معتبراً أن ثقافة الحوار هي من أصل الدين ومقتضيات الأمور الإنسانية التي أمر بها المولى عز وجل، ومشدداً على أن الحوار القائم على الاختلاف المتحضر هو الأساس لحل المشكلات التي يعيشها العالم في الوقت الراهن. ولذا أمر به الباري عز وجل، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحاور مشركي قريش ومن أظلم منهم، لافتاً أن الحوار يحقّق التعارف والتعريف، ويشهد للاستعداد الحاصل لدى جميع الأطراف لتقديم وجهات النظر النافعة والصالحة لحل مشاكل الكوكب الأرضي الذي نعيش عليه.

وقال بن بيه في الجلسة التي حملت عنوان «التعددية الدينية وحرية الاعتقاد» – : الإسلام منذ بزوغه لم يتوقف يوماً عن دعم بل وتقديس التعددية، والتعايش مع الآخر مهما كان مختلفاً، ودوماً يحثنا على الحوار الذي يحقق التعارف والتعريف، ولذلك فنحن ينبغي ألّا ننكر التعددية، وعلينا أن نعي أن تعاليم الإسلام تأمرنا بالنظر للديانات الأخرى بتقديس، لأن الأنبياء جميعا أخوة.

وأضاف: لا توجد أي مشكلة أو تعارض بين العلم والدين، لكن المشكلة تكمن فيمن يطالبون العلم بالإجابة عن أسئلة وأمور، لا يستطيع الإجابة عليها، وتحميل العلم مسؤولية الإلحاد سببه الطريقة التي تعامل بها الناس مع العلم، وخاصة الذين لم يسلكوا الطريق الصحيح».

وقال إن أهم قيمة يمكن أن تكون مفتاحاً لحل مشاكل العالم هي احترام الاختلاف، بل حب الاختلاف بحيث ينظر إليه كإثراء. وتحدث عن التنوع والتعدد، وقال إنها آيات من آياته واختلاف الألسنة والألوان والجبال والدواب وغير ذلك من أشكال التنوع. وإذا كان هذا الاختلاف تقاطعا سيكون نقمة، مؤكداً أن الإسلام لم ينكر التعدد.. وأنه لم تهدم كنيسة ولا بيعة ولا بيت من بيوت العبادة في صدر الإسلام، وهب العلماء في مصر قديما لبناء كنائس هدمها البعض.. فالإسلام يحترم أصحاب الديانات. . وعلمنا النظر إلى الأنبياء والمرسلين باحترام وإجلال.. وننظر إلى الأنبياء نظرة تقديس وتكامل للأديان.

وتحدث فضيلة العلامة عبد الله بن بية حول إعلان مراكش الذي جمع العلماء في إطار منهجي تحاوري، وقال استندنا إلى وثيقة المدينة لتوضيح والتعايش بين الناس وحقوق الأقليات، مشيراً إلى أنها كانت مباشرة..وضعها النبي بعد الهجرة للمساواة بين أفراد المجتمع المكون للمدينة وتأسيس للمواطنة المتكاملة.

وقال: إن نبينا علمنا أن الأنبياء وإن اختلفت شرائعهم، فإنها متفقة في أصلها منسجمة في روحها، مشيراً إلى أن اعتراف الإسلام بالتعددية الدينية ليس مجرد اعتراف، بل هو احترام وتقديس، فقد جعل الله عز وجلّ البيع والكنائس مقدسة لا يمكن أن تمتد إليها يد الاعتداء، والتاريخ يثبت أنه لا النبي صلى الله عليه وسلم، ولا خلفاؤه هدموا كنيسة ولا بيعة ولا بيت نار، فتلك هي الديانات التي كانت موجودة في المجال الحضاري للإسلام يومئذ.

القس جستن ويلبي، رئيس الطائفة الأسقفية الإنجليكانية

الإتحاد الإماراتية – ٣ نوفمبر ٢٠١٦

الحرية الدينية في الإمارات

قال القس جستن ويلبي، رئيس الطائفة الأسقفية الإنجليكانية، في الجلسة الافتتاحية للمؤتمرإن علاقتنا مع العالم الإسلامي بدأت من خلال علاقة الطائفة الأسقفية الإنجليكانية مع الأزهر عام ٢٠٠١، والتي تواصلت في أوقات عصيبة، ونحن نواصل عمل السابقين ونلتزم بما قدموه مثل إعلان مراكش الذي رأى الضوء في يناير من عام ٢٠١٦ الجاري، والخاص بحماية الأقليات ودعمها في ظل روح المحبة والسلام، وهو ما تقوم به دولة الإمارات التي نتواجد اليوم على أرضها، إذ أخذت هذه الدولة العديد من الخطوات المهمة لحماية الأقليات وجعلها تتعايش وتتلاقى على أسس المحبة والاحترام، فضلاً عن أن الحرية الدينية لا يمكن الوصول إليها بسهولة في جميع أنحاء العالم، إلا أن جميع الطوائف والأديان تحظى بها هنا في الإمارات».

وأشار إلى أن الأزمات تؤثر على مختلف الطوائف والأديان وعلى

جميع الفئات، وخاصة تلك التحديات التي ترتبط بالقوانين الدولية وتحقيق الاستقرار في العالم، مؤكداً أن الديمقراطية لا يمكن فصلها عن فهم محبة الله التي خلقها للإنسان.

وأضاف: «إن الحوار المفتوح والإيمان بصحة ما نؤمن به سيكون من مصلحتنا جميعاً، ونحن كديانة لنا مطالب خاصة بالحقيقة وإن كنا سندافع عن حقوق الآخرين للعبادة بحرية أو عدمها، مؤكدا أن المسيحيين لم يشعروا بأي تهديد في الشرق الأوسط، ونحن ممتنون بحماية الكنائس على أرض دولة الإمارات، ونشكر جهود القائمين عليها، لكن المسيحية تتعرض لهجمات في دول أخرى، مثل إرتيريا وكوريا الشمالية.

ودعا إلى ضرورة البحث عن المصلحة العامة للجميع، حيث ستنبت بذور هذه المصلحة المحبة والسلام للجميع، لافتاً إلى أن لإنجليكان يحاولون بناء علاقات مبنية على الثقة والنزاهة والحب، وهي حجر الزاوية بالنسبة للمجتمعات حتى تتمكن من التقدم والازدهار، إلا أنه يجب أن تكون هناك حماية لها أمام القانون بغض النظر عن خلفياتها، مشيراً إلى عمل المسيحيين والمسلمين مع بعضهم بعضاً في بريطانيا ضمن العديد من المبادرات، مثل مبادرة «الجيران القريبون».

وأشار إلى أن هناك عداوة واضحة ضد المسيحيين ظهرت في عدة مناطق من العالم، كان أقلها على الإطلاق الشرق الأوسط، معرباً عن سعادته بزيارة كنيسة القديس آندرو في أبوظبي، مقدما خالص شكره وعرفانه لحكومة دولة الإمارات.

عقبات في طريق الحوار والتعايش والحلول الممكنة

صحيفة الاتحاد الاماراتية

تحدث فضيلة الأستاذ الدكتور حسن الشافعي رئيس مجلس مجمع اللغة العربية عضو مجلس حكماء المسلمين، في كلمته عن العقبات التي تقف أمام الحوار الديني بين المسلمين والمسيحيين، وقال «من أول العوامل التي أثّرت في استقرار التضامن والعيش المشترك، غلبة ثقافة التفكير والتصرف الطائفي على عديد من المناطق والبلدان، وهو أمر لا يقتصر على جانب دون آخر، مما نتج عنه تسيّس بعض المشكلات، وتباعد كتل الشباب في الجانبين لينمو نوع من مشاعر التوجس، بدلاً من التضافر والتشارك الذي يزكي التفاهم والثقة، إضافة إلى الاتكال على الرصيد التاريخي من الإخاء والتضامن وعدم إرسائه على أرض صلبة من الدساتير القائمة على المواطنة والمشتركة لا الطائفية والمحاصصة، والقوانين التي تؤكد المساواة وتحفظ الحقوق، بصرف النظر عن الدين والجنس والأصل وغيرها

من الاعتبارات، وحتى لو وجد القانون فإن التفعيل والتطبيق المتلكئ يضعف أثره المنشود.

وأكد أن من العوامل البالغة التأثير الحروب الدولية والغزو الخارجي، حيث كانت المنطقة عرضة بعد الثورات الوطنية وأفول الاستعمار المدعوم بالاحتلال العسكري، للغزو الفكري والثقافي، ولم تكن آثاره قليلة، إذ كان الاستعمار يلعب عادة على وتر الطائفية.

وأضاف «في العقود الأخيرة تحول ذلك لأسباب معلنة وأخرى غير معلنة إلى إخواننا من نصارى الشرق، اتجهوا إلى ضرب من الهجرة الجماعية وهو تطور خطير، يهدد حضارتنا المشتركة، وصورة الحياة ونمطها في منطقتنا، وقد فاقمت ذلك التوابع التي ترتبت على حرب العراق وما يسمى بحرب الإرهاب، ثم إشاعة الفوضى الخلاقة، وأدت جميعها إلى زيادة المخاطر التي تهدد الجميع في واقع الأمر، ولكن سياسات الهجرة الغربية فتحت الأبواب للإخوة النصارى، ونشأ من عوامل الطرد المحلية وعوامل الإغراء الخارجية، وما أسميته بالهجرة شبه الجماعية للمسيحيين الشرقيين، وما تزال هذه الظروف للأسف مستمرة، لنصل بعدها إلى «داعش» ومأساتها، ووحشية تعاملها مع الكل».

وزيرة الدولة للتسامح الشيخة لبنى القاسمي: الإمارات تعزز التفاهم والتناغم المجتمعي

دبي اليوم ٢٠١٦/١١/٢

أكدت معالي الشيخة لبنى بنت خالد القاسمي، وزيرة دولة للتسامح، أن الإمارات قيادة وحكومة وشعباً، تنطلق من ثوابت راسخة مبنية على أسس الاحترام المتبادل والتعاون مع الآخرين وتعزيز قنوات التفاهم والحوار والتواصل، والتأكيد دوماً على قبول الآخر فكرياً وثقافياً ودينياً وطائفياً، وذلك أن الدولة تؤمن ببناء الإنسان والإنسانية، وتحرص على انسجام وتناغم النسيج المجتمعي. جاء ذلك خلال فعاليات جلسات الحوار بين حكماء الشرق والغرب بين مجلس حكماء المسلمين والطائفة الأسقفية الإنجليكانية، بعنوان «نحو عالم متفاهم متكامل». وتحدثت معاليها قائلة: «عندما نتحدث عن استراتيجية التسامح في دولة الإمارات فإننا نشير إلى البرنامج الوطني للتسامح، والذي يعتمد على سبعة أسس رئيسية، أولها الدين الإسلامي الحنيف، إذ إن الإسلام يؤكد ويحث على التسامح والتعايش والوئام واحترام الآخر، وينبذ العنف والكراهية والتطرف والعنصرية والتمييز وثانيهما، دستور الإمارات الذي نص على أن تكون علاقات الدولة مع مختلف الدول، قائمة على أساس الاحترام المتبادل والجميع سواسية أمام القانون، وحرية القيام بشعائر الدين مصونة بالقانون، وثالثهما، إرث زايد والأخلاق الدولية، حيث إن دولة الإمارات ملتزمة بالعديد من الاتفاقيات الدولية المعنية بالتسامح والتعايش وحقوق الإنسان ونبذ العنف والتطرف والكراهية، وخامسهما الآثار والتاريخ، حيث تزخر الإمارات بالكثير من الآثار التي تحكي المكان، وذاكرة أبناء الإمارات مليئة بالقصص التي تعكس واقع التسامح والوئام كقيم إنسانية خالدة، وسادسهما الفطرة الإنسانية، إذ إن هذه الفطرة السليمة مجبولة على التسامح والتعارف والتعايش واحترام الآخرين وقبولهم دون تعصب ولا كراهية ولا إقصاء، وسابعهما القيم المشتركة بمعنى أننا نتشارك كأسرة دولية في الكثير من القيم والمبادئ والمصالح التي تضمن للجميع التفاهم والتعاون والاحترام والتسامح والتعايش والانسجام.

المرجع الشيعي اللبناني يهنئ الإمام الأكبر لاختياره الشخصية الإسلامية الأكثر تأثيرًا في العالم

شيماء عبد الهادي، جريدة الأهرام المصرية، ٢٠-١٠-٢٠١٦

هنأ المرجع الشيعي اللبناني المعتدل، السيد علي الأمين، عضو مجلس حكماء المسلمين، الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف رئيس مجلس حكماء المسلمين، بمناسبة اختيار فضيلته الشخصية الإسلامية الأكثر تأثيرًا في العالم.

وقال الأمين، في برقية تهنئة بعث بها إلى فضيلة الإمام الأكبر، إن مشيخة الأزهر الشريف منذ نشأتها كانت مرجعية كبرى للاعتدال الديني في العالم الإسلامي، فهي التي تدرس في مناهجها مختلف المذاهب الإسلامية، ويتخرج منها العلماء الدعاة إلى جمع كلمة الأمة الإسلامية، والعاملون على نشر ثقافة الوسطية والاعتدال وخطاب التسامح والحوار بين مختلف المذاهب والأديان.

وأضاف «الأمين»، أن فضيلة الإمام الأكبر حمل هذه الأمانة بكل جدارة، فهو الذي يتنقل في العالم الإسلامي ودول العالم داعيا إلى الحوار وجمع الكلمة، ومفندًا حجج التطرف والغلو والإرهاب، وناشرًا خطاب الانفتاح على الآخر والتعايش معه، ومظهرًا صورة الإسلام النقيّة الخالية من مظاهر الكراهية والتعصّب، وليس غريبًا أن ينال المرتبة الأولى في الشخصيات الإسلامية الأكثر تأثيرا في العالم.

وختم المرجع الشيعي، قائلا: «إننا إذ نهنئ سماحته بهذه الرتبة – التي جاءت نتيجة دراسة أعدّها المركز الملكي الإسلامي للدراسات الإستراتيجية – نسأل الله أن يكلل جهوده بمزيد التوفيق والنجاح، وأن يحقق على يديه جمع كلمة الأمة، وأن يُبعد الفتن عنها».

لقاء مجلس حكماء المسلمين مع ملك مملكة البحرين حمد بن عيسى آل خليفة

بيان إجتماع مجلس حكماء المسلمين في مملكة البحرين

عقد مجلس حكماء المسلمين اجتماعه الثامن بمملكة البحرين برئاسة شيخ الأزهر الإمام الأكبر أحمد الطيب، وفي ختام الاجتماع أصدر المجلس بيانا ختامياً جاء فيه :

إنه في يوم الأربعاء ٢٧ من ذي الحجة ١٤٣٧ الموافق ٢٨ سبتمبر/ أيلول ٢٠١٦ اجتمع مجلس حكماء المسلمين برئاسة فضيلة الإمام الأكبر أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، ورئيس مجلس حكماء المسلمين، في العاصمة البحرينية المنامة التي احتضنت الاجتماع الدوري الثامن لمجلس الحكماء.

أولاً: يتقدم مجلس حكماء المسلمين بخالص الشكر وبالغ التقدير لدولة البحرين ملكاً وحكومة وشعباً على استضافة الاجتماع الدوري الثامن لمجلس الحكماء على أرض البحرين التي هي ثغر العروبة والإسلام، والتي كانت وستظل – بإذن الله تعالى – منارة للثقافات النيرة، والأفكار والمذاهب المعتدلة، وبوتقة تنصهر فيها كل هذه التنوعات في تناغم وانسجام، وتترك بصماتها على الشخصية البحرينية لتتميز بالمرونة واستيعاب التحديات، واستثمارهما دائماً لصالح الوطن وقضاياه الكبرى.

ثانيا: يُقدّر مجلس حكماء المسلمين لقيادة مملكة البحرين جهودها العظيمة في الدفاع عن قضايا الأمة والصمود في مواجهة الكثير من التحديات والتدخلات الخارجية التي تستهدف زعزعة أمن البحرين واستقراره، والتي يرفضها مجلس حكماء المسلمين جملة وتفصيلاً، ويعلن تضامنه مع مملكة البحرين في مواجهة هذه التحديات وتلك التدخلات، مُعرباً عن ثقته الكبيرة في جهود العاهل البحريني الملك حَمَد بن عيسى بن سلمان آل خليفة، ملك مملكة البحرين، الرامية لتحقيق آمال شعب البحرين الشقيق في حياة آمنة كريمة مستقرة.

ثالثاً: إنه انطلاقاً من المسئولية الشرعيّة لمجلس حكماء المسلمين واتساقاً مع الأهداف التي أنشئ هذا المجلس من أجلها، فإن أعضاء المجلس يناشدون الشعوب العربية والإسلامية بجميع طوائفهم ومكوّناتهم للعمل من أجل وحدة الصف الوطني؛ لتفويت الفرصة على من يحاولون زرع بذور الطائفية وتفتيت النسيج الوطني الواحد تحقيقاً لأهداف سياسية ماكرة.

رابعاً: إنه في هذه المرحلة الخطيرة من تاريخ الأمة، وفي ظل ما تشهده مناطق مختلفة من العالمين العربي والإسلامي من تحديات جسام، فإن مجلس الحكماء يدعو عقلاء الأمة إلى تكثيف الجهود من أجل العمل على نشر ثقافة السلام والتعايش المشترك ونبذ الكراهية والحقد والفرقة والشقاق، من أجل النهوض بالأمة والخروج بها من هذا النفق المظلم إلى بر الأمان.

خامساً: يدعو مجلس حكماء المسلمين كافة علماء الأمة ومثقفيها إلى التكاتف والوقوف صفاً واحداً ضد كل ما من شأنه تقسيم المسلمين، أو إقصاء فريق منهم، أو إعطاء الفرصة للمتربصين بوحدة المسلمين للنيل منهم، فالمستفيد من ذلك فقط هم أعداء الأمة والدين الذين يريدون تقسيم أمة الإسلام إلى كيانات وفرقٍ متناحرة حتى تضعف كلمتها ويكون بأسها بينها شديداً، وهو ما يحذر منه مجلس الحكماء داعياً إلى ضرورة أن يكون لدى علماء الأمة ومثقفيها وعي بهذه المخططات اللئيمة.

سادساً: بعد نجاح الجولتين الأولى والثانية من الحوار بين حكماء الشرق والغرب والتي تم عقدها في مدينتي فلورنسا وباريس... يعلن مجلس حكماء المسلمين انطلاق الجولة الثالثة من الحوار بين حكماء الشرق والغرب في سويسرا في الأيام القادمة – إن شاء الله – لتأسيس حوار متوازن هادف يقوم على الاحترام المتبادل وقبول الآخر.

سابعاً: إنه وفي إطار الجهود الحثيثة التي يقودها مجلس الحكماء لنشر ثقافة الحوار ونشر السلام في كافة ربوع العالم... وفي إطار إدراكه لأهمية ودور القيادات الدينية في هذا المجال، فإن المجلس يستعد لعقد مؤتمر عالمي عن السلام والتعايش المشترك، وذلك بحضور جميع ممثلي الكنائس الشرقية خلال شهر يناير المقبل – إن شاء الله – تستضيفه – العاصمة المصرية – القاهرة بإذن الله.

ثامناً: انطلاقاً من دور مجلس الحكماء في مساندة قضايا الأمة... فإن مجلس الحكماء قد استمع خلال هذا الاجتماع إلى ما عرضه... عبدالسلام أحد رؤساء الجمعيات في بورما وأحد المفتيين بها بشأن تطورات الأوضاع هناك، وقد تمّ التأكيد على البدء في دراسة كل الحلول المناسبة والتي تمكننا من العمل على إيجاد أرضية حوار مشتركة تكفل للمواطنين المسلمين والجميع العيش في أمن وسلام.

تاسعاً: تعرض المجلس بالدراسة للمشكلات والقضايا الملتبسة في عقول الشباب المعاصر حول شريعة الإسلام و موقف القرآن من ثقافة العنف والإرهاب وما أكده من حسن المعاملة مع غير المسلمين وخاصة أهل الكتاب، تلك الأمور التي يستغلها المنحرفون والتكفيريون في إغواء الشباب ودفعهم إلى التمرد على مجتمعاتهم وذلك تمهيداً لوضع إجابات عن هذه الأسئلة المائة التي حصرتها مناقشات المجلس بهدف توضيح تلك القضايا الملتبسة.